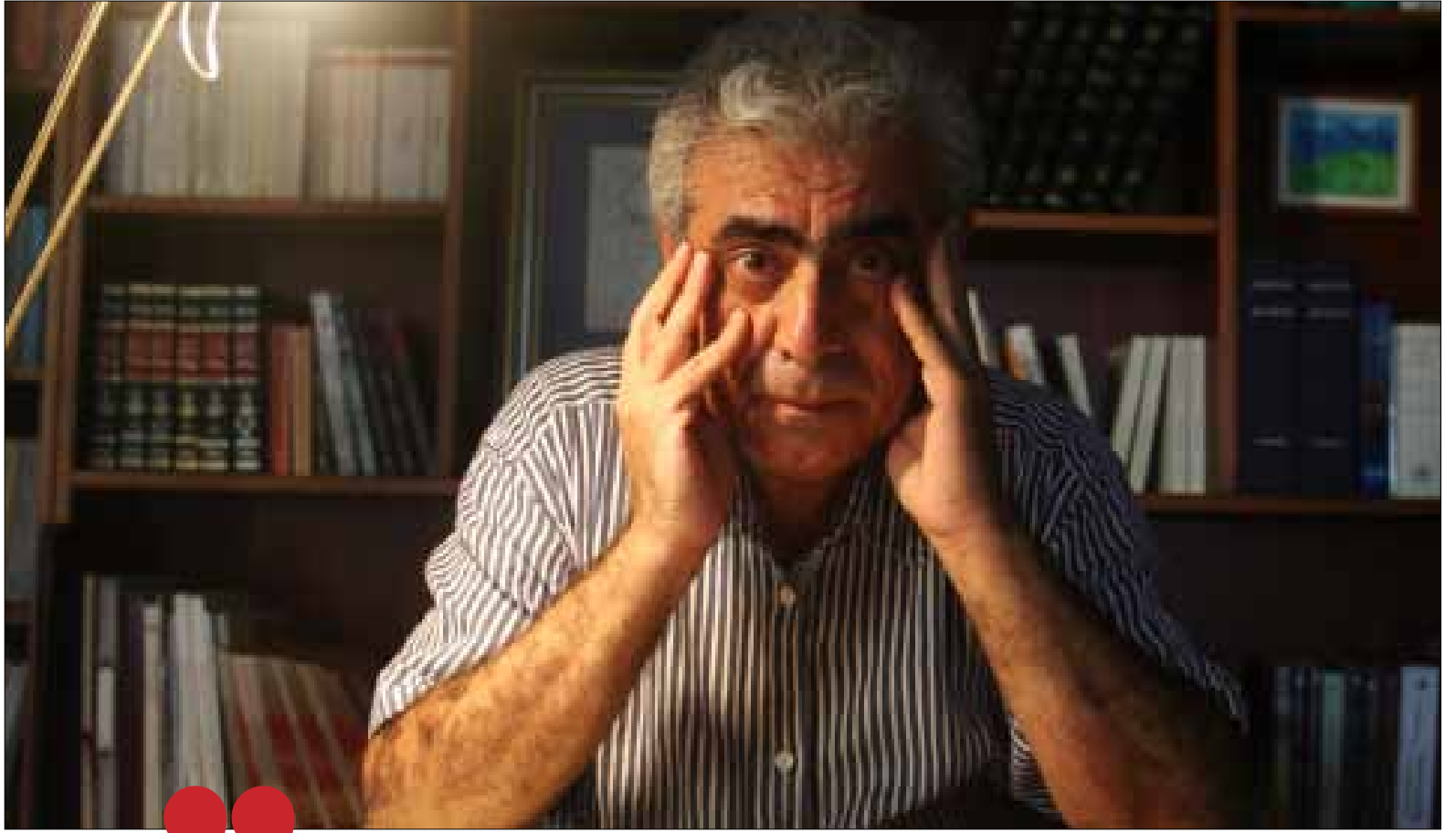


شعر

الشعر والثورة

في إحدى مقابلاته، سئل شوقي عبد الأمير عما إذا كان الشعر قد واكب ثورات «الربيع العربي»، فأجاب: «كلا، ليس عندنا شعر قاد إلى الثورة. بمعنى آخر، لم يأخذ الشعراء بيد الثوار العرب، هؤلاء الثوار أزهار برية جديدة وغير مألوفة ولدت من وراء ظهورنا، من وراء ليالينا ونهاراتنا، في الوقت الذي لم يكن أحد يتوقعها أو ينتظرها.

بقي أدبنا بعيداً عن نبض الإنسان العربي لأسباب سياسية واقتصادية، وبسبب القمع والكسل والجهل. قد تنجم عن هذه الثورات العربية التي تحدث الآن أعمال أدبية وفكرية، لكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت كبير، ولن يحدث غداً. الأمر يختلف في بعض الدول الأخرى. في فرنسا مثلاً، واكب الشعر التحول الاجتماعي في عصر الأنوار عبر كتابات هيأت للانفجار».



شوقي عبد الأمير في رحاب الميثولوجيا

يسجله مشاهداته الخاصة، مستحضراً

أمكنة خصبة بالدلالات التاريخية والأسطورية

في حديثي إلى «الأخبار»: «التنوع في الأشكال الشعرية والتقنيات ليس جديداً على تجربتي. الشاعر الفرسي الشهير رامبو كان ينوع في أنماط كتابته، فيما فيكتور هوغو كان صاحب نسق كتابي واحد يكرره باستمرار، لكنه بالتأكيد نسق عظيم. أميل أكثر إلى رامبو. وبهذا المعنى أنا شاعر رامبوي».

عن علاقته بالأمكنة يقول شوقي عبد الأمير: لم اختر مصر وحضارتها الفرعونية القديمة موضوعاً لكتابي. الشاعر لا يختار مواضيعه. هي التي تختارها. هذا البلد يخزن تاريخ البشرية بحقه الحضارية المختلفة. الأمكنة عادة تطبع الناس بطابعها. الذين يسكنون قرب الأنهار تجددهم مثلها يجرون إلى تحقيق أهدافهم بكل إصرار ضمن صفتين محدبتين. أما الذين يسكنون قرب البحار، فتجددهم مثلها أيضاً، لا مبالين، أفقهم ومخيلتهم مفتوحان على فضاءات واسعة. بعد سنتين من مغادرة العراق، لم يعد مفهوم المنفى وأمكنته الباردة ذات قيمة عندي. صرت أفاعل مع الأمكنة التي أسكنها. أحب سكانها وشوارعها ومقاهيها. صرت أشعر أنني مواطن عالمي يؤمن بالإنسانية جمعاء».

ثقوب أقدم منه ثقوب أقدم منه فوق قميصي. الحاضر فتات يسقط في النيل مذنبة تسيل».

الشاعر الذي بحث عن نصوص في النثر العربي تعود إلى مرحلة ما قبل الإسلام في كتابه «مجلة لقمان»، يستخدم قصيدة النثر في كتابه الجديد، بشكل يلائم مواضيع الديوان. نجد قصيدة معرفية لا تنحاز إلى التأمل والغوص الذاتي بقدر ما تعيد إنتاج العوالم الماضية. تفعل ذلك بلغة شفيفة، تستخدم مفردات تلك العوالم، وتقرأ من خلالها مخاضات الذات عبر أدوات وتقنيات متنوعة. «لا أعترض على قصيدة النثر التي تتحدث عن اليوميات والأحداث والتفاصيل الذاتية، لكنني أميل إلى قصيدة نثر من نوع آخر تؤسس لبقاء الشعر واستمراره، حيث أرشفة الكون والعالم والوجود» يقول شوقي عبد الأمير. ويضيف

النص. ثمة مزج ذكي بين السيرتين لا يلاحظه القارئ للوهلة الأولى، هو خلاصة الخبرة الشعرية والمهارة الفنية التي كتبت بهما القصيدة. يقول عبد الأمير عن هذه القصيدة: «أنا اخناتون. كنت حاضراً في كل سطر كتبتة، لكن أقنعني هي التي تتبدل وتتغير وفقاً للعبة الشعرية. الشعر عبارة عن لعب أستمتع بممارسته».

في الديوان الذي امتد على أربعة نصوص شعرية متفاوتة الطول، يسجل الشاعر انطباعاته ومشاهداته وحساسياته الخاصة تجاه أمكنة تتفاعل مع دلالاتها التاريخية والأسطورية، لتصبح مادة جاهزة للاشتغال الشعري. «الوجه الخامس لمسلة الأنا»، «مسلة مصرية قديمة مكتوبة بأحرف عربية»، «أخناتون أو أسرة الأبد الثلاثة»، «الصعود إلى طور سنين»، قصائد تخرج من مخيلة شعرية تخزن مشاهد من ذاكرة العالم، وتعيد صوغها كتابياً: «خشب الغليظة في دير كاترين يتذكر الجسد الأول وقد أعطته الصلبان التي لا تحصى فوق صدور الأحياء. بضغ وبضائع من رحلتي الشتاء والصفيف في رقية كاهن يرش من المباخر عطراً كالليل فقلت من بين

ومبتكرة لأساطير فرعونية قديمة تنفتح على مخيلات وحقب تاريخية مختلفة. يحضر أخناتون ورمسيس، وديوجين الإغريقي، وجيوش الإسكندر ورأس الحسين، داخل بنية شعرية متماسكة، تنوعت أشكالها التجريبية والتعبيرية. هكذا يتخلص الموضوع من صلابته التاريخية، وتذوب الأفكار داخل صياغات وأشكال لغوية سلسة: «كنت هنا/ أتجول بين المتوسط والبحر الأحمر/ عندما فتح المصريون الشريان الترابي/ مخترمين ثقب الإبرة/ التي بها أعيدت/ خياطة جلباب العالم». التاريخ لا يقاس بعهد الزمن عند صاحب «حجر ما بعد الطوفان». ثمة وجهة أخرى تتعلق بقدرة هذا التاريخ على صنع الأمكنة برموزها وإشاراتها وملامحها. من هذه الثيمة تحديداً، تأتي قصيدة شوقي عبد الأمير: «شعرنة الحمولة التاريخية للأمكنة بكل تراكماتها وشخصياتها ومفاصلها وأجوائها الميثولوجية. حين يوزع صاحب «ديوان المكان» قصيدة أخناتون التي يروي فيها سيرة الملك الفرعوني على ثلاثة أسرّة، الموت والنوم واليقظة، نلاحظ نتفاً من تجارب شوقي عبد الأمير الحياتية ورؤيته إلى العالم في هذا

في كتابه الجديد «الوجه الخامس لمسلة الأنا» (دار الغاؤون)، يعود الشاعر العراقي إلى مصر الفرعونية. يكتب قصيدة نثر تؤسس لبقاء الشعر واستمراره، عبر «أرشفة الكون والعالم والوجود»

إيلي عبدو

في كتابه الجديد، لا يعود شوقي عبد الأمير (1949) إلى مناخات التاريخ القديم، تحديداً إلى المرحلة الفرعونية في مصر، بقصد المعرفة والبحث عن ملامح الحقيقة والتلقيب في دلالتها. مهمة الشاعر كما يمارسها صاحب «ميلاد النخلة» إيجاد الذرائع الجمالية ونيش الصور والمجازات من سياقات الحوادث التاريخية وسير الشخصيات الأسطورية والميثولوجية.

في كتابه الجديد «الوجه الخامس لمسلة الأنا» (دار الغاؤون)، اختار الشاعر العراقي المقيم في بيروت منذ 1996، والمشرف على مشروع «كتاب في جريدة»، أن يعيد إنتاج ذاته ساعياً إلى تأويلها، وهو يفعل ذلك، عبر قراءة هادئة وعميقة

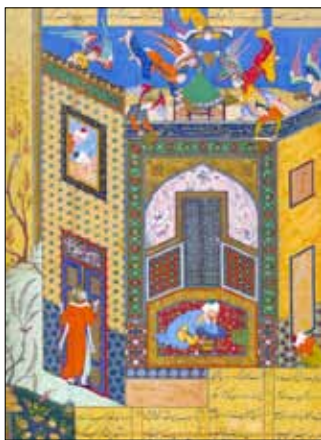
«بيت الحكمة» العراقي... يزرع وعوداً في بيروت

رنا حايك

«نحن مؤسسة غير مستيئة تهدف فقط إلى إنجاز البحث العلمي الموضوعي وترويجه». بهذه الجملة، بدأ رئيس مجلس أمناء «بيت الحكمة»، شميران العجلي الندوة التي أقامتها المؤسسة العراقية منذ أيام في «فندق سفير» البيروت، للتعريف عن نفسها و«مدّ الجسور مع النخب العلمية اللبنانية»، كما ورد على لسان العجلي. من خلال أقسام الدراسات العلمية الثمانية التي تديرها (دراسات تاريخية، فلسفية، دراسات الأديان، دراسات اقتصادية، اجتماعية، قانونية، دراسات

الترجمة والدراسات السياسية)، تسعى المؤسسة التي أنشئت منذ 1995 إلى ترسيخ حضورها إقليمياً والإفادة من النخب الثقافية العربية، بما فيها اللبنانية. بعدما افتتحت مركزاً في مصر، ها هي تمد اليوم جسورها إلى لبنان.

خلال طرحهم للرؤية الثقافية التي تحرك «بيت الحكمة»، لجا أعضاء مجلس الأمناء في المؤسسة إلى مصطلحات ضبابية مثل «بناء الإنسان» و«بناء الأمة»، بعيداً عن معطيات الواقع وتحدياته، ما ترك الحاضرين معلقين بين النيات الطيبة والرمال المتحركة للواقع الثقافي والسياسي والاجتماعي من بغداد إلى دمشق، ومن القاهرة إلى بيروت. ودعا المتحدثون باسم



أدرجت تحت شعار «بناء الدولة، بناء العراق»، المؤسسة التي تؤكد استقلاليتها رغم المظلة الحكومية التي تغطيها، ستفرد في المؤتمر محوراً يتعلق بـ«دور مؤسسات الأمن والجيش والشرطة في بسط الأمن السياسي والفكري والاجتماعي والقضاء على الطائفية». وقد عبّر بعض الحاضرين عن حذرهم من «المؤسسات التي تنطلق بتمويل عال وبحماسة فولكلورية، ثم لا تلبث أن تخمد حماسيتها»، في إشارة إلى تجربة «مؤسسة الفكر العربي» التي انطلقت قبل أقل من عقد. لكن من المبكر الحكم على هذه المؤسسة العراقية التي قد يكون لها دورها الفعال في مجال البحث العلمي العربي. هذا ما سيبينه الوقت.

لـ«الأخبار»: «مشروعنا ثقافي، لسنا حزباً، لكن مصير أي احتلال هو الرزوال». حتى المؤتمر السنوي الذي أعلنت المؤسسة إقامته في تشرين الثاني (نوفمبر) في بيروت، لم ينج من العناوين الفضفاضة التي

هك يقوم مشروع ثقافي (رسمي) من دون خلفية سياسية؟

